

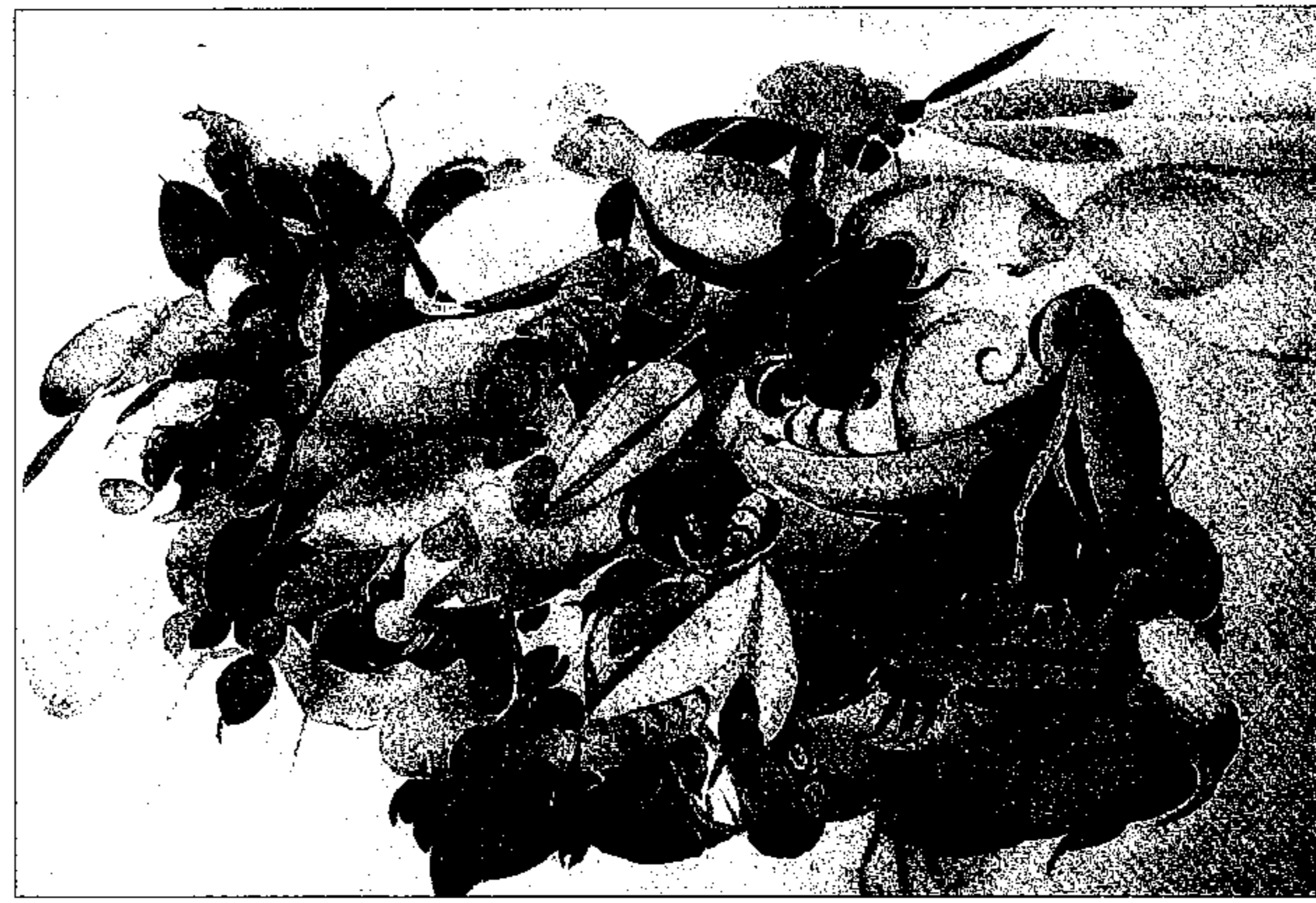
المهندسون المعماريون في "متحف غيراغوسيان" عندما تكون المهنة الأساسية في إجازة



حسن عمل



موريس بونفيس



خليل خوري

أو يبحث عن استراحة المحارب كما في أعمال جو عكاوي، أو يدعو إلى الجلوس كما في منحوتة محاسن عجم. لا يذهب البعض بعيدا في عالم المهنة، على غرار ما يفعل ناجي عاصي الذي يرسم ما يشبه الباب الملون الذي يفتح للسمر مكانا ليُدخل إلى سر المنزل المشيد في الذهن. تصورات الكسي بشغلاني تذكر بفن الزجاج المقوى، في حين يذكر رسم جاد بو خليل بمعمارية الفن التشكيلي الذي ميز المنظر الطبيعي الرومنسي في نهايات القرن التاسع عشر. ويبلغ جو كسرواتي في تصورات "الخبيثة"، ويركب مشاهد مدينة ترعب وتبعدها المتلقي عما يدور حوله من ميوعة في الرسم والتخيل، بارعا في التحولات البشرية والحجرية والنخاتية. انه على مسافة كبيرة جدا من يشاركه المكان. لكن علينا ان نتعرف بأن برنا كاسيا يحاول ان يفلت من الاجواء التعبيرية التي تحظى على أعمال لوسيان كاسيا ويحاول ان يتلاعب باللون والتسطيح والتخطيط بدلا من ان ينقل الطبيعة ومشتقات المنظر المائل امامه. لا ينسى خليل الخوري عالم جوليانا ساروفيم الحالم، يتذكرها في أعماله وتذكرها نحن. اما المهندس المعماري الشهير جاك ميجيه، بلير فيختار المشاهد المألقة في القلب والذهن من وسط المدينة ويرسمها بعناية وحنين. يتلاعب نديم طراب بالخطوط والألوان ويكوّن اشكالا هندسية مرسومة ومتداخلة تحيي على ما يبدو عوالم الذين اختاروا التجريدية الشكلانية من دون اللعب بالرسالة اللونية الفردية.

في التظاهرة اذأ ما يراعي الذوق العام وما يرضي الذات التوافقية إلى التحدث مع الفن من دون ضوابط ومراقبة وقيد. لا نريد ان نطمح الذين تجمعوا تحت العنوان المشترك، وأرادوا ان يظهروا براعاتهم التشكيلية والفنية بعيدا عن عالمهم الهندسي العلمي في آن واحد. لكن بعض الأعمال ينتمي إلى السلب، منها باهتة تخطأها الزمن ومنها ما يتماشى مع العصر ويتفاعل معه في ما يتعلق بالهدف الإغرائى والسردى الاتي المسطح، ولا يفرض المتابعة لأن ما شاهدناه هو في غالبية "موهبي" التسليية، عندما تكون المهنة الأساسية في إجازة أو عندما تكون الانعصاب قد اتلفت من كثرة الضوابط والضعف.

أكثر من مئة عمل بين منحوتة ورسم وتجهيز، هي إنتاج خام في غالبية. بعضه لا يدعي التناول على المهنة الأولى، أي الهندسة المعمارية، بل يندرج في خانة اللجوء إلى التنفيس والتسليية والتلمي عندما تكون الذات ميالة إلى الكتابة أو الصخب.

لور غرييب
laure.ghorayeb@annahar.com.lb

يوم ضيافة نبيل سليمان

حين هاتفني غازي أبو عقل تذكرت حبة الكولسترول الصباحية. كانت العاشرة، وكنت قد دخلت مكتبي المجهور في دار الحوار. زهدت بالخبزة أمام عافية غازي الذي يدلّ شرابين وتجاوز السبعين ولم يزل طوال الساعات الأربع والعشرين قبيلة موقوتة، وما هو يمطرن بما ترجمه لجان كريستوف عما بعد الصهيونية، من عدد قديم من "لوموند".

أخبرني أيضا بتفاصيل العدد الجديد من جريدة "الكلب" التي لا يزال يصدرها بخط يده، منذ توفي مؤسسها صدقي اسماعيل عام 1972. وحين سكت الهاتف خفت من أن يكون "الكلب" قد نسني، فقد انقضت شهور لم يسلفني خلالها بكلية. عدت الكليات التي مرمتني رواية روائية وسفرة سفرة، واطمأننت إلى فوزي بقصبة السبق الكلب، وبحثت عنيا في رف المكتبة الميمان لجلسني على الطبعة المصرية الجديدة من كتابي "المتن الثلاث". لم أركب الكتاب فتمتعت بالإهداء الذي تصدّره: إلى الكلب ناقداً أدبياً. أجل، كلب غازي أبو عقل، ابن كلب صدقي اسماعيل، هو ناقد أدبي بامتياز مثلما هو ناقد اجتماعي وسياسي وفكري بامتياز، يعرض ويمش وينبج ويلاحس ويذود، كما يقتضي المقام. وإذا كان من الملتج جدا أن تصدر أعماله الكاملة، المتداول منها والسري، فما هو أكبر إلحاحا أن يضع صاحبه عقله في رأسه ويكتب مذكراته، وهو اللواء المتقاعد والكتّاب والمترجم الذي خبر الحياة السياسية والعسكرية والثقافية السورية طوال نصف قرن. ولكن من يستطيع أن يقنع قبيلة موقوتة بغير ما تشاء؟

هرت من السؤال إلى الكلبة التي بات علي أن أزلوها كل صباح، منذ الجراحة التي أجريت لي في العمود الفقري قبل خمس سنوات. كانت الكلبة تروى علي عشرتين تمرينا في البداية، ولم يتبق منها الآن سوى ثلاثة أو أربعة، مثل كل كذبة حلوة وخظرة أكدها على نفسي فقط كل يوم، كل شهر، كل سنة، بالإذن من أغنية عبد العظيم حافظ التي سميت بسببها واحداً من أشقائي باسم معبود الجماهير.

الآن من هو المعبود وما هي الجماهير؟ هربت من السؤال إلى كومة المخطوطات التي كلفني اتحاد الكتاب إيداء الرأي في صلاحيتها للنشر. أحسست بالامتنان لعلي عقلة عرسان الذي كان قد أرزني من هذا العيب. بالطبع هو ناقد تعبيري عن تحدّد ثقافته أو عن مخطئه. أين هو الآن بعدما تقوّضت رئاسته المؤبّدة للاتحاد؟ قبل لي الأسبوع الماضي في الجزائر إنه يسعى ليؤيد رئاسته للاتحاد العام للأدباء العرب. يبدو أنه لم يصدق بعد أن زمن التأيد الرئاسي قد ولى. ليته يصدقني القول ويجهر بالمستور في أمرين بدلا في حياتي تبديلاً: الأول، توقيعه قرار فسخي من اتحاد الكتاب في 19/ 7/ 1978 بعيد صدور روايتي "جرحاتي"، وهو القرار الذي لم أبلغ به إلا في 1/ 3/ 1980. الأمر الثاني، هو تصريحه الشهير بظهير 1/ 2/ 2001 لرابي شوبت كارلو معللاً الاعتداء الذي تعرضت له باني أسكن في حين هي غير أمن، وبأسباب شخصية، وليس بسبب رواية أو موقف أو... وما أنذا لا أزال أنتظر نتائج التحقيق حتى هذا النهار، فمن أين تأتي لعلي عقلة عرسان هذا اليقين والتحقق بالكدق كما بدأ؟

تناولت المخطوطة الأكبر حجماً وترجمت على سمير قصير الذي خضّ ذلك الاعتداء بروايته مجلداً: في اللانديقية ضجة... لماذا عجزت عن أن أعزي به أحداً؟ ولكن من يعزي من؟ بليني السؤال، وزادتني المخطوطة السيئة ضيقاً. طوبتها وفتحت مخطوطة وأفاني بما بالإيميل الصديق سعيد بنكراد، "مسالك المعنى"، هو عنوان المخطوطة التي كنت قد قرأت بعض فصولها في مجلة "علامات" المغربية وفي سواها. من كرة القدم إلى ظاهرة عمرو خالد يقبّ سعيد الأسئلة في الأنساق الثقافية، كما يليق بمفكر مجبول من النزاهة والجرأة والقراءة. رددت بصيحه. كلمة السرّ بيننا. التي أطلقها حين اختطفته من عمان إلى زيارته الأولى لدمشق: لا تزال الأمة بخير. سعيد ينضح روحي بالثقة التي يتعلّق بها. وسعيد صدر مخطوطة كتابه بالإهداء إليّ، ففهرنتي بالخلج والزهو. ليثني كنت جديراً حقاً بهذا الإهداء الذي ساجزي سعيد عليه بلهنة. شرعت بكتابة اللغة التي راحت تتناول سطرًا بعد سطر حتى قطعها الهاتف. صوت من هذا الذي يبلوني بوفاة عبد السلام العجيلي؟ في الأمس محمد الماغوط واليوم عبد السلام العجيلي، وغداً من؟

طردي السؤال من المكتب إلى كذبة المشي التي أدمتني إياها جراحة العمود الفقري. مشيت في مواراة سور الجامعة قبالة مدينة سكن الطلاب والطبات. من شرفة يصدح عليّ الديك ومن شرفة تصاح بجوى كرم وعلى شرفة تنفث تاريخية دخانها، وفي شرفة فشرقة تدوي قهقهات وصيحات شبان وخصور شبان. أين هو الموت إذا؟ أجابني العائلته النقال في الذماب وفي الإياب مرة بعد مرة، وجريدة بعد جريدة. ماذا تقول في موت العجيلي؟ لم أقل في موت محمد الماغوط كلمة، وليس فقط لأنني لم ألقه منذ سنوات كتبت عنه زاوية صغيرة، وإنما "هذا القلم سيوردني حثفي". تراه صادفها وقراها؟ كنت قد أعدت قراءة بعض أشعاره فحفت حدّ الموت وكتبت تلك الزاوية. وما هو العجيلي الآن، ومنذ أسبوع مات عبد المعين الملوحي الذي ترجم مجلدات الأدب الفينامي ورائعة حمزاتوف، "دافستان بلدي". لكن هذا الشيوعي النقدي والمثقف الزاهد زهد هادي العلوي وبوعلي ياسين، رحل بلا ضجيج الماغوط والعجيلي، فلملوت أيضاً ضجيج، للموت نجومته، ولكن ما بال الموت "يستوطني" حائط المثقفين؟

من سور الجامعة لجأت إلى الطاولة المحشورة بين سريرين في بيتي. وراح السؤال يدوم في الغرفة الصغيرة، فحاولت دفعه بمخطوطة الرواية التي حرمتني السفر خارج سوريا عشرة أشهر. لا أزال حاتراً بين أن يكون عنوان الرواية "اسماني" أو "داون". قرأت صفحات الخاتمة حيث يبرض الموت ملتسماً، لكن سؤال الموت والمثقفين في سوريا أنتزع الرواية مني وراح يلطمني باسمائه: إيلياس مرقص وبوعلي ياسين وسعد الله ونوس ونزار قباني وماني الراهب وسعيد حورانية ومحمد عمران وممدوح عدوان وبيدع حقي... ومن أيضاً؟

خلال عقد واحد فقدتهم الثقافة في سوريا، فقدتهم الثقافة العربية والعالمية، والآن يضاف إليهم محمد الماغوط وعبد السلام العجيلي، وماذا لو أضفت من مات في سوريا من غير السوريين: هادي العلوي ومحمد مهدي الجواهري وعبد الوهاب البياتي وعبد الرحمن منيف؟ هل باتت سوريا مقبرة للثقافة والمثقفين؟ وماذا لو صدقت مازحات سهرتنا الأخيرة: وفق خمسة وأسامة الفروي ومحمد حلوم وأنا، نعد المرشحين للموت بحكم السن من مثقفي سوريا، على الرغم من أن أغلب من سبقوا في العقد الماضي قد قضاوا قبل أن يلفوا الستين أو بالكاد بعدما تجاوزوها!

منذ سنة، وفي القاهرة، اقترحت على علوية صبح ريبورتاجاً يصور مقامات الأولياء الجدد في المقبرة السورية للمثقفين. وما أنا أجدد الدعوة لمن يشاء أو تشاء. ومن يدري، فلفل الريبورتاج المأمول أن ينشأ السياحة السورية بزيرة أضرحة الأولياء الجدد والأولياء القدامى، فواز الساجر والسهروودي والمتمني والعلمي وابن عربي وعمر أبو ريشة وفاتح المدرس ومصطفى الحلاج... ومن أيضاً؟

من البيت كله طردني الموت. قذت السيارة إلى أوغاريت، ورايتها للمرة الأولى مقبرة فائرة، ورحمت أتفوح فيها حتى أنقذتني أخيراً البحر المرابط قبالتها والمرابطة قبالتها، وكان النمار يكاد يافل مثل الشمس، مثل الحياة، وربما مثل الموت. (خاص بـ "النهار")

(*) العقد المقبل "يوم في حياة" برنار إسكال.

"رحلة إلى أعماق منطقة الجزة" لبيتر استر هازي

لست نكتة أنا لاعب من الدرجة الرابعة



للقب، "إمراة"، "كتاب الآباء الكبير"، "طبعة منقحة" وهي "ملحق" لعمله "الإنسجام السموي". يتميز استر هازي بمنطق أدبي خاص يتبع اللغة والتقاليد والعادات الأدبية بشكل دقيق، لكنه سرعان ما يقبب هذا المنطق بشكل كامل في لحظة معينة. وتختلط عنده أحياناً عملية التقيد بالقواعد مع ضرب هذه القواعد عرض الحائط في آن واحد. غير أن استعمال التقاليد الأدبية عنده عملية واعية، فهو لا يأخذها على حالها، بل يتعمق فيها ويناقشها ويكفكها. حاز العديد من الجوائز المهمة والرفيعة، منها جائزة "أتالا يوفف" (1986)، وجائزة "كوشوت" الحكومية (1996)، وحاز عام 2004 جائزة السلام في معرض فرينكفورت الدولي (نالتا هذه السنة الكتاب التركي أورهان ياموق)، وجائزة "من أجل أوروبا". ويعتبره كثيرون الكاتب المجري الذي يستحق جائزة نوبل للآداب - إلى جانب الأدبي بيتر نادرش - والتي كان منحها عام 2002 إلى إيمري كيرتيس مفاجأة للأوساط الأدبية والنقدية المجرية. وتعتبر أعمال استر هازي من بين أهم الأعمال الأدبية المجرية التي تترجم اليوم إلى الكثير من اللغات العالمية، وخصوصاً الألمانية.

استر هازي هو سليل عائلة أريستوقراطية تعد من أشهر العائلات النبيلة الأوروبية وأكثرها ثراء. ومع ذلك مال وأخوانه إلى لعبة كرة القدم التي وصفت بأنها لعبة ليست تاريخية، وليس إلى لعبة التنس الأريستوقراطية ذاتية، يقص فيها أحوال عائلته فالملابس البيضاء المميزة للتنس تتناسك مع ثقله رحلة استر هازي إلى أعماق منطقة الجزة من السرية والفكاهة التي تعودناها في أعماله، لكنها في الوقت نفسه عميقة وملهية بالإعطافات الإنسانية والتفكير في ماضي البشرية وحاضرها ومستقبلها.

الروح الألمانية على الفور، هولدرن، غوته، فردي كوين، أي أنه يشعر نفسه في أوروبا التي يتنمها، ليصبح نداً، لا يضطر إلى التفكير بأنه من الدرجة الثانية - لأنه عبقاً يعثر الرجل على بنت من قبيل بنات ألمانيا الإثباتية حينما يتماوج الستار الحديد في غفلة، فهي من سيدف الحساب، عندئذ وعلى الفور تسخر في ذهنك الحرية، يالطأ، أي تلك دلته (بالروسية: إلى آخره).

الآن وهنا أقدم الشكر إلى كل بنت من بنات ج أ د، من العاصمة حتى مدينة خمينيس الجنوبية، رغم أنني أخال رؤية شفاهاً المزمومة في غطرسة، حتى عطركن تجدل، لكنني لا أنسى تصرفاتكن الطيبة الصغرى الدافئة، التي ساهمتن فيما في خلق أوروبا الوسطى الأكثر صحة، الخالية من عقدة النقص. أنتن غير موجودات، أوروبا الوسطى غير موجودة. لكن ما هو هذا الموجود؟

(ص 125 - 126)
ترجمة: ث. ص.

سبب هذا الفوز الغريب للألمان باستعمالهم أحدى خاصة صممها أدولف داسلر (المعروف باسم أدبي داسلر، صاحب شركة أديداس الشهيرة). يتحدث عن تجاربه في الأندية الألمانية، علاقاته باللعب وعشاق الكرة هناك واللاعبين. يقول إنه يشعر بالطمأنينة في منطقة الملاعب، أي ملعب، في أي مكان. فهو يعرف عادات اللاعبين والمشجعين، لا بل يمارسها. يقص تفاصيل رحلته القصيرة (ليومين؟) إلى سكسونيا، حيث حضر مباراة فريق مارتا في ربيع العام الماضي، ويقارن الحاضر بالماضي، أيام جمهورية ألمانيا الديمقراطية. يتناول من بين العديد من الموضوعات الحال المؤسفة لمواطني ألمانيا الديمقراطية السابقة، حال "الشرقيين" كما يسمون في ألمانيا، حيث تنفسي البطلة ويهرب الشباب إلى "الغرب" للعمل فتقر والمدن والقرى.

استر هازي هو من جيل الكتاب المعاصرين المؤثرين في المسرح الأدبي المجري، ولد في بودابست عام 1950. درس في جامعة لوراند أتش للعلوم في بودابست وحاز شهادة في علم الرياضيات عام 1974، عمل في معهد تقنية الحاسبات التابع لوزارة الصناعة حتى 1978 عندما انصرف تماماً إلى الكتابة. يعتبره البعض من أبرز مبدعي الحداثة من جيل السبعينات، خاض تجارب أدبية متعددة، متنوعة، منها عمله الموقع باسم نسوي مستقر هو ليلى تشوكواسي والمعمون "سبع عشر أوزة" (1987) والذي كتب بلغة القرن السابع عشر لكنه تناول قصة معاصرة. تشوكواسي شاعر مجري شهير (1773 - 1805) ووليبي هي حبيته التي تجرل بها في أشعاره، أما عمله "كتاب مرابيل" (1990) فكنته بلسان الرواية (زوجته) الذي يتحدث عن الشخص المخاطب

بدايست... في صلب حتى الفوتبول وبراكين كاس العالم المستمرة، صدر منذ أيام من دار "ماغفتو" للنشر كتاب جديد للأديب المجري المشهور بيتر استر هازي عنوانه "رحلة إلى أعماق منطقة الجزة"، يتضمن كتابات عن كرة القدم، الهواية التي يشغفها المؤلف. ليس صفة صدور الكتاب أثناء بطولة العالم لكرة القدم التي تنظم في ألمانيا، فحتى استر هازي أشار في مقابلة أجراها معه التلفزيون المجري أخيراً إلى التحولات التي طرأت على عالم الكرة، ومنها دخول اللعبة عالم المال، حيث يتم تداول مبالغ خيالية في هذا الحقل، من الإعلانات إلى الإتجار باللاعبين كما يعرف الجميع. وجدير بالذكر أن الترجمة الألمانية للكتاب سبقت نشر النص الأصلي المجري، إذ صدرت في أواخر شباط الماضي لدى "برلين فراغ" في العاصمة الألمانية.

يتضمن الكتاب نصوصاً متنوعة لها علاقة بهذه اللعبة الشعبية، منها ذكريات الكاتب الذي لعب الكرة مهاجماً في شبابه مع أندية مجرية من الدرجة الرابعة (لم يكن الإحتراف وقتذاك قد شاع في المجر، وذكرياته مع أخته الذين لعبوا الكرة في أندية، وخصوصاً أندية الأصفر مارتون استر هازي الذي لعب في أفضل أندية الدرجة الأولى المجرية مثل فرنسفاوش FTC والبش، وحتى أنه دخل المنتخب المجري في الأندية ومثل المجر في 29 مباراة دولية، ولعب في نادي AEK أثينا. يكتب استر هازي في عمله الجديد عن نجوم كرة القدم المجرية، الفريق الذهبي الذي تفوق على أقوى المنتخبات الأوروبية في الخمسينات. يتحدث عن بوشكاش الأسطورة، ورفاقه الذين أذاقوا الفريق الإنكليزي مرارة 6:3، وخسارتهم الغربية 2:3 أمام الفريق الألماني في نهائي بطولة العالم عام 1954 بعدما ألقى الحكم هدف تعادل سجله بوشكاش الملعل بذريعة التسلل. ويفسر أحد الأفلام الوثائقية

الجميع يلعبون كرة القدم، حتى ذلك الذي لا يلعب كرة القدم، هذا هو الشرط لوجود الفوتبول، لكن ليس الجميع لاعبي فوتبول. أنا كنت كذلك. لاعب كرة قدم من الدرجة الرابعة. عندما أقول ذلك (في واقع الحال من الدرجة الخامسة: أحياناً في الدرجة الخامسة، وأخرى في الرابعة)، يتسم أكثر الناس، كما لو سمعوا طرفة، كما لو أسحب قولي على الفور بيته من التقذ الذاتي، وكان صفة "الدرجة الرابعة" تجعل من الموصوف نكتة، وكما لو أنني أمارس جلد لا.

وكانني عند ذكر الدرجة الرابعة أقول كنت لاعباً سيئاً، فأشأ، لاعب كرة يد أصبح لاعب كرة قدم من طريق الخطأ، شيئاً لا يستحق الذكر. لكن لاعب الدرجة الرابعة ليس لاعب درجة أولى سيئاً، ولا لاعب درجة ثانية تنقصه المهومة أو لاعب درجة ثالثة يائساً يفقد الضبط. لكل درجة مستواها الخاص بها، فهذه صنعة تراتبية بشكل محكم، فلاعب

تأتي التظاهرة التي تقام في متحف الفنان اللبناني الراحل بول غيراغوسيان، نيو جديده، تحت عنوان "فن المهندسين المعماريين التشكيلي" (حتى

نماية الشهر) لتؤكد أن الفن لا يزال يشغل أذهان الناس، وهؤلاء يلبون الدعوات حتى ولو كانت تتخذ أحياناً صفة العلاقات الاجتماعية أكثر منها الحاجة إلى متابعة حدث فني له مميزات ذات أهداف جمالية صرفة. مناسبة كهذه تراعي في خياراتها أذواق الناس الذين توجه اليوم الدعوات. فما يعرض في المتحف ليس الإنتاج الأفضل والابهي للذين وقعه بل يكشف عن ميول دقيقة لدى المهندسين المعماريين الذين يتعاطون الفن من زاوية تختلف تماماً عن الفنانين والتصورات الحالمية أو الضاغطة أو المتحولة إلى هلوسات وكوابيس، أو الرمزية في احضان الساذجة والرؤية الطفولية التي ترافق الراشدين حتى لحظاتهم الأخيرة. في التظاهرة أكثر من مئة عمل بين لوحات ومنحوتات وتجهيزات، لا يتخفى الريح والتسويق بقدر ما ترغب في اظهار نوع معين من الابتكار خارج نطاق القيد المهنية، بما تقتضيه هذه القيد من احترام القواعد والقوانين، وهي لا تتحمل الفردية المطلقة ولا التجاوزات الحرة التي ترافق العمل التشكيلي الصرف.

يشترك في المعرض أكثر من أربعين مهندسا وصاحب مؤسسة هندسية حرفية ذات مستويات رفيعة لكثرة ما تتضمن من طراوة وطولوية رائعة في تصوراتها. سيمون قصرملي عرفت كيف يتكون عالمها الخيالي كأنه يخرج الأسطورة من مخياها ويترك اشخاصها يتدحرجون على الورقة عبر ألوان مائية فرحة. تلقت المهية الغرافيكية ليوسف حيدر والتضخيم في تكوينات حيوانات ستيفاني كاسيا. هذه الاجتهادات الفردية لا تدعي الحرفية ولا تطالب بمكان مميز في مسيرة الفن التشكيلي اللبناني، اذا استثنينا طبعاً الفنان المعروف راشد البصلي ومائياته المتألثة، وتختلات نديم كرم وتماثله الحيوانية المؤسسية والمحمشورة في اللوحات كأنها زائرة دائمة في الحلم. ثم موريس بونفيس الذي نعرف لوحاته التي تكوّن المناظر اللبنانية وترعها تنفث منخاتها الانطباعية والشاعرية. ولا ننسى زخرف ميشال هرموش ومناظره، وهو الذي دخل حديثاً إلى السوق الفنية المحلية وأخذ يعرض أعماله في "غاليري اليس ميفيغ"، الجيزة.

أعمال المشاركين الآخرين، لا تتعدى كونها وشوشات أو تمتمات أو "فشات خلق" أو بوحاً بصوت ولون وشكل، يرغب في اسماع "الانبا" عبر صراخ لوني يصم الأذان، كما في أعمال فيروز أبو انطون،

تكت الخوم

جديد للأديب المجري المشهور بيتر استر هازي عنوانه "رحلة إلى أعماق منطقة الجزة"، يتضمن كتابات عن كرة القدم، الهواية التي يشغفها المؤلف. ليس صفة صدور الكتاب أثناء بطولة العالم لكرة القدم التي تنظم في ألمانيا، فحتى استر هازي أشار في مقابلة أجراها معه التلفزيون المجري أخيراً إلى التحولات التي طرأت على عالم الكرة، ومنها دخول اللعبة عالم المال، حيث يتم تداول مبالغ خيالية في هذا الحقل، من الإعلانات إلى الإتجار باللاعبين كما يعرف الجميع. وجدير بالذكر أن الترجمة الألمانية للكتاب سبقت نشر النص الأصلي المجري، إذ صدرت في أواخر شباط الماضي لدى "برلين فراغ" في العاصمة الألمانية.

يتضمن الكتاب نصوصاً متنوعة لها علاقة بهذه اللعبة الشعبية، منها ذكريات الكاتب الذي لعب الكرة مهاجماً في شبابه مع أندية مجرية من الدرجة الرابعة (لم يكن الإحتراف وقتذاك قد شاع في المجر، وذكرياته مع أخته الذين لعبوا الكرة في أندية، وخصوصاً أندية الأصفر مارتون استر هازي الذي لعب في أفضل أندية الدرجة الأولى المجرية مثل فرنسفاوش FTC والبش، وحتى أنه دخل المنتخب المجري في الأندية ومثل المجر في 29 مباراة دولية، ولعب في نادي AEK أثينا. يكتب استر هازي في عمله الجديد عن نجوم كرة القدم المجرية، الفريق الذهبي الذي تفوق على أقوى المنتخبات الأوروبية في الخمسينات. يتحدث عن بوشكاش الأسطورة، ورفاقه الذين أذاقوا الفريق الإنكليزي مرارة 6:3، وخسارتهم الغربية 2:3 أمام الفريق الألماني في نهائي بطولة العالم عام 1954 بعدما ألقى الحكم هدف تعادل سجله بوشكاش الملعل بذريعة التسلل. ويفسر أحد الأفلام الوثائقية

مقتطفان

الدرجة الرابعة الجيد هو لاعب جيد في فريق من فرق الدرجة الرابعة. - في المناسبة، أتحد من عائلة كروية عريقة. وإذا لم تكن العائلة كذلك في زمن آل هابسبورغ (أنتخيل جدي الذي كان رئيساً للوزراء وهو يعدو في الجناح مشكلاً مع القيصر فرانس يوزف مثلًا، فيركل الكرة في الشبكة من فوق رأس فلهمم الثاني المندفع إلى الأمام، غير أن كليخصو الشير يحكم بالتسلل ويصفر معلناً انتهاء كل الحرب العالمية، ثم يعقدون شروط السلام المهمة بالقرب من باريس)، فأبي كان يلعب الكرة (بطريقة كارتية بحسب افتراضه وافتراض أخواني المعنى الذي لا يخلو من الأوديبيية)، ثم كل واحد من أخواني كان يلعب أيضاً، ليس هكذا، للمتعة، أمام البيت أو في الحقل (ومع ذلك يومياً، في كل يوم)، بل بشكل اعتيادي، ضمن فريق، في نادي. لا بل أن اصفر أخواني تدرج نحو القمة (فرادي، الجيش، المنتخب، AEK أثينا).

(ص 6-5)